

خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

أنت رجل الأمن الأول

لفضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعَمريّ الحُجُوريّ

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [سورة

آل عمران]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

(١)﴾ [سورة النساء]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [سورة الأحزاب]

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا

أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعص الله

ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى،

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأخر نومه وسمعته عائشة رضي الله عنها وهو يقول «ليت رجلاً صالحاً يجرسني الليلة فبينما هو على ذلك الحال.. وإذا به يسمع قرع سلاح فقال من قال سعد.. أي ابن أبي وقاص رضي الله عنه جئت لأحرسك الليلة فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سُمِعَ غطيته» هذا الحديث وهذا الموقف من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل دلالة واضحة على أهمية الأمن في حياة الفرد والمجتمع فإن الفرد إذا لم يأمن على نفسه يعيش في قلق وخوف واضطراب

والمجتمع إذا لم يكن محروساً بالأمن تقع فيه الوقائع التي تؤدي إلى إقلاق السكينة العامة وإلى حصول الفوضى وإلى الشر العريض من إزهاق الأنفس وأخذ الأموال وانتهاك الأعراض ولهذا تعين القيام بهذه الشعير العظيمة الأمن ابتداء من الفرد فهو رجل الأمن الأول كما يقال يكون أميناً مؤمناً لغيره،

قال النبي صلى الله عليه وسلم «والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم»

فأنت أيها المسلم رجل الأمن الأول إياك أن تعتدي على أنفس المسلمين إياك أن تعتدي على أموال المسلمين إياك أن تعتدي على أعراض المسلمين ولو أن كل مسلم قام بما يجب عليه في هذا الأمر لم يحصل ما يخالف الشريعة ولكن الخلل في أفراد المسلمين ثم انتقل إلى جماعتهم ثم كان في دولهم فعلى المسلم أن يرعى نفسه وأن يراقب ربه وأن يلزم

الشريعة لا تعتدي على غيرك بما يؤدي إلى جرحه أو إلى إزهاق دمه لا تعتدي على غيرك بما يؤدي إلى أخذ ماله أو نهبته،

لا تعتدي على غيرك في عرضه فلو التزمنا هذا الأمر هل سيقع في المجتمع ما نتخوفه أبداً،

لو أن الناس على طريقة واحدة في طاعة الله عز وجل ومراقبته لما حصل ما يخالف الشريعة ولو حصل ما يخالف الشريعة بادر بنفسه كما فعل ذلك الصحابي حين وقع منه ما وقع في الوقعة بامرأة جاء يا رسول الله طهرني من الزنا والآخر حين قتل صاحبه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم مبادراً بنفسه وهكذا كانت أنفسهم عزيزة عن أموال غيرهم فالحال الذي وصلت إليه الأمة من قلة الأمن من كثرة السرقة من انتهاك الأعراض كل ذلك عائد إلى قصور هذا الفرق نعم الدول يتعين عليها القيام بما يجب عليها من رعاية الناس وتأمين الناس والقيام بحراسة الناس لكن إذا ضعفت لماذا لا تكن أنت أيها المسلم أنت القائم بحفظ نفسك وحفظ غيرك أنت الأمين على مال نفسك ومال غيرك أنت المحافظ على عرضك وعرض غيرك والله المستعان

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

إن المجتمعات لا تقوم إلا على الأمن والأمان والتعاون على البر والتقوى وسوى ذلك يؤدي إلى تضييع الشريعة فضلاً عما يلحق الناس من الأذى ونحوه قال النبي صلى الله عليه وسلم «احصولي من يلفظ بالإسلام قالوا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن فوق السبع المائة قال لعلمكم أن تفتنوا أو تبتلوا قال فابتلينا حتى كان أحدنا لا يستطيع الخروج إلى الصلاة إلا سرا»

نعم عباد الله فالأمن مطلوب الأمن سبب لراحة النفس وطمأنينة القلب وسعة الصدر وحصول الخير العظيم فإن الإنسان إذا أمن على نفسه وأمن على أهله وأمن على ولده أمن في مدينته وأمن في سفره وأمن في حضره تجده منشراحاً منبسطاً غير خائف غير فزع ولا مشغوف بينما لو ذهبت هذه النعمة العظيمة كم يلحق الناس من الضرر وعند العامة القول المأثور والمشهور "الأمن قبل الإيمان" أي أن الإنسان لا يستطيع أن يقيم إيمانه على الوجه الذي شرع الله إلا بالأمن ومن ذلك "لمن استطاع إليه سبيلاً" في الحج قال العلماء «الزاد والراحلة وأمن الطريق» بل جاز للخائف أن يتخلف عن الصلاة المفروضة لأن الأمن من الأمور المهمة

وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل الوسائل التي تؤمنه وتؤمن غيره حتى أنزل الله عز وجل ﴿وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فبعد ذلك لم يتخذ حرساً وفرض الله الحدود لتأمين الناس قتل القاتل حتى لا يتجرأ على القتل رجم الزاني المحصن حتى لا يتجرأ على الأعراض وكذلك جلد الزاني البكر لذلك المقصد قطع يد السارق حتى لا يتجرأ على السرقة جلد الخمر حتى لا يتجرأ على الخمر لأن من شرب الخمر وقع منه الشر ووقع منه خلاف ما يؤمل الناس،

فالله الله عباد الله أن نصلح أنفسنا أولاً ثم نسعى في إصلاح غيرنا والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين.

✍️ فرغها/ يونس القاضي غفر الله له ولوالديه

